

التبيان في تفسير القرآن

(499) مجرى قوله " اعملوا ما شئتم " (1) وكما يقال للانسان: اجهد جهدك، فسترى ما ينزل بك، وانما جاء التهديد بصيغة الامر، لانه بمنزلة من امر باهانة نفسه، لان هذا الذي يعمل به هو ان له وهو مأمور به. ومعنى (استفزز) استزل، يقال: استفزه واستزله بمعنى واحد، وتفزز الثوب اذ تمزق، وفززه تفززا، وأصله القطع، فمعنى استفزه استزله بقطعه عن الصواب " من استطعت منهم " فالاستطاعة قوة تنطاع بها الجوارح للفعل، ومنه الطوع والطاعة، وهو الانقياد للفعل. وقيل في الصوت الذي يستفزه به قولان: احدهما - قال مجاهد: صوت الغناء واللهو. الثاني - قال ابن عباس: هو كل صوت يدعا به إلى معصية الله، وقيل: كل صوت دعي به إلى الفساد، فهو من صوت الشيطان. وقال: " واجلب عليك بخيلك " فالاجتلاب السوق بجلبة من السائق. وفي المثل (اذا لم تغلب فاجلب) يقال: جلب يجلب جلبا واجلب إجلابا، واجتلب اجتلابا، واستجلب استجلابا، وجلب تجلبا مثل صوت، واصل الجلبة شدة الصوت، وبه يقع السوق. وقوله: " بخيلك ورجلك " قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: كل راكب او ماش في معصية الله من الانس والجن، فهو من خيل ابليس ورجله، والرجل جمع راجل مثل تجر وتاجر، وركب وراكب. وقوله: " وشاركهم في الاموال والاولاد " فمشاركته إياهم في الاموال كسبها من وجوه محظورة او إنفاقها في وجوه محظورة، كما فعلوا في السائبة والبحيرة والحام، والاهلال به لغير الله، وغير ذلك. ومشاركته في الاولاد، قال مجاهد والضحاك: فهم اولاد الزنا. وقال ابن عباس: المؤودة. وقيل: من هودوا ونصروا، في قول الحسن وقتادة. وقال ابن عباس في رواية: هو تسميتهم عبد _____ (1) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 40